. @ 546 @

قال القاضي والمسألة جائزة إذ المعنى لا تحسبن إملاءنا للذين كفروا خيرا لهم أو نحو هذا ومعنى هذه الآية الرد على الكفار في قولهم إن كوننا ظاهرين ممولين أصحة دليل على رضى ا بحالنا واستقامة طريقتنا عنده فأخبر ا أن ذلك التأخير والإمهال إنما هو إملاء واستدراج ليكتسبوا الآثام وقال عبد ا بن مسعود ما من نفس برة ولا فاجرة إلا والموت خير لها أما البرة فلتسرع إلى رحمة ا وقرأ ! 2 2 ! آ ل عمران 198 وأما الفاجرة فلئلا تزداد إثما وقرأ هذه الآية ووصف العذاب بالمهين معناه التخسيس لهم فقد يعذب من لا يهان وذلك إذا اعتقدت إقالة عثرته يوما ما .

واختلف المفسرون في معنى قوله تعالى ! 2 2 ! فقال مجاهد وابن جريج وابن إسحاق وغيرهم الخطاب للمؤمنين والمعنى ما كان ا ليدع المؤمنين مختلطين بالمنافقين مشكلا أمرهم يجري المنافق مجرى المؤمن ولكنهم ميز بعضهم من بعض بما ظهر من هؤلاء وهؤلاء في أحد من الأفعال والأقوال وقال قتادة والسدي الخطاب وللكفار والمعنى حتى يميز المؤمنين من الكافرين بالإيمان والهجرة وقال السدي وغيره قال الكفار في بعض جدلهم أنت يا محمد تزعم في الرجل منا أنه من أهل النار وأنه إذا اتبعك من أهل الجنة فكيف يصح هذا ولكن أخبرنا بمن يؤمن منا وبمن يبقى على كفره فنزلت الآية فقيل لهم لا بد من التمييز ! 2 2 ! فيمن يؤمن ولا فيمن يبقى كافرا ولكن هذا رسول مجتبى فآمنوا به .

فإن آمنتم نجوتم وكان لكم أجر وأما مجاهد وابن جريج وأهل القول فقولهم في تأويل قوله تعالى ! 2 2 ! أنه في أمر أحد أي ما كان ا ليطلعكم على أنكم تهزمون فكنتم تكعون عن هذا .

وأيضا فما كان ليطلعكم على المنافقين تصريحا بهم وتسمية لهم ولكن هذا بقرائن أفعالهم وأقوالهم في مثل هذا الموطن وحتى في قوله ! 2 2 ! غاية مجردة لأن الكلام قبلها معناه ا يخلص ما بينكم بابتلائه وامتحانه حتى يميز وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم حتى يميز بفتح الياء وكسر الميم وتخفيف الياء وكذلك ليميز وقرأ حمزة والكسائي حتى يميز وليميز ا بضم الياء والتشديد قال يعقوب بن السكيت مزت وميزت لغتان بمعنى واحد قال أبو علي وليس ميزت بمنقول من مزت بدليل أن ميزت لا يتعدى إلى مفعولين وإنما يتعدى إلى مفعول واحد كمزت كما أن ألقيت ليس بمنقول من لقي إنما هو بمعنى أسقطت والغيب هنا ما غاب عن البشر مما هو في علم ا من الحوادث التي تحدث ومن الأسرار التي في قلوب

المنافقين ومن الأقوال التي يقولونها إذا غابوا عن الناس قال الزجاج وغيره روي أن بعض الكفار قال لم لا يكون جميعنا أنبياء فنزلت هذه الآية و ! 2 2 ! معناه يختار ويصطفي وهي من جبيت الماء والمال وباقي الآية بين وا المستعان $ سورة آل عمران 180 $